Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له ، وغير المعتاد يفجؤ ها بما لم يكن به لها استئناس قط ، فيزعجها الى الانفعال بديها بالميل الى الشيء ، والانقياد اليه ، او النفرة عنه والاستعصاء عليه ، واما المعنى نفسه فحقيقة واحدة)[1] وعلى الرغم من ان ها هنا دليلا آخر على أن الميل الى الفعل ، او النفور عنه ، هو من اغراض التشبيه عند حازم فان ما يعنينا هنا هو انه يعجب بالمخترع من التشبيه لانه يفجأ النفس بما هو غير مألوف ، ولعله يعجب بغير المألوف اصلا بالنظر الى انه يؤدي الغرض الذي كان يشغل ذهنه كثيرا ، وهو أن تكون غاية الشعر متجهة الى الفعل حضاً عليه ، او نهيا عنه ، وطبعا فان غير المألوف اكثر حظا في تحقيق ذلك من المألوف ، لما يحدثه من هزة الانفعال في النفس ، ومهما يكن فان هذا الرأي قد يخلص التشبيه من أن يكون لعبا محضا[2] ، وقد انتهى به الامر الى قسمة المحاكاة بحسب الالفة قسمين ايضا (محاكاة الشيء نفسه على حسب ما الف فيه ، ومحاكاة الشيء بغيره على حسب ما الف فيهما ومحاكاته فيه على غير ما الف ، وأعنى بغير المألوف ان تكون حالة مستغربة ، ومن محاكاة الشيء بغيره على غير ما الف فيه قول ابي عمر بن دراج :

وسلافة الأعنابِ تُشْعَل نارُها تُهدى الى بيانع العُنَّابِ

فالمألوف ان يذوي النبات الناعم بمجاورة النار ، لا أن يونع فأغرب في هذه المحاكاة كما ترى)[3] .

---

(١) المصدر نفسه : ص ٩٦ .

(٢) يكرر حازم هذا الرأي بما ينبيء عن اعتقاد راسخ في ان للنفوس تحركا شديدا للمحاكيات المستغربة انظر ص ٩٦ ويكرر ايضا ان محاكاة الاغراب لا بد ان تفضى الى الفعل انظر ص ٩٦ ايضا .

(٣) منهاج البلغاء : ص ٩٥ .